لَقَدْ ظَفِرَتْ يَداهُ ونالَ مُلْكاً
لَئِنْ كانَتْ تَراهُ كما يَراها[١]

٢٥٦
عرفناها

[الوافر]

إذا نَظَرَتْ عَرَفْتُ الْجِيدَ مِنْها
وعَيْنَيْها ولَمْ نَعْرِفْ سِوَاهَا[٢]
كَرِهْنَا أَنْ نُفَزِّعَهَا فَقُلْنَا:
أَشَلَّ اللَّهُ كَفَّيْ مَنْ رَمَاهَا[٣]

٢٥٧
وداع نجد

[الوافر]

تَمَتَّعْ مِنْ ذُرَى هَضَباتِ نَجْدٍ
فَإِنَّكَ مُوشِكٌ أَلَّا تَرَاهَا[٤]
أُوَدِّعُهَا الْغَداةَ فَكُلُّ نَفْسٍ
مُفارِقَةٌ إِذا بَلَغَتْ مَدَاهَا[٥]

---

(١) كأنّ الشاعر لدى رؤيته إيّاها، تُوّج مَلكاً وملك الأرضين السبع، وهو يتمنّى لو أنّ نظرها وقع عليه لتراه كما يراها بحبّ ولهفة.

(٢) إذا ما التفتت ليلى لفتة غزال سرقت نظري وشدّته إليها فتعلّق بأجمل ما فيها جيدها وعينيها، ولم يسترع انتباهي سواهما شيء.

(٣) في نفس الشاعر حرص ألّا يُثير مخاوفها بنظرته، فقال لها: جعل اللّه تعالى يد من يسعى بنظرة ريبة فيُشلّها.

(٤) و (٥) الشاعر على وشك الرحيل من بلد المولد، بلد الذكريات والحبّ، يودّ لو يشبع نظره من قمم هضبات نجد، لذا يطلب من نفسه أن يتملّى بما يرى من مناظر، ويتأمل المصير، وفي نفسه غصّة، ففي فجر اليوم التالي، سيلعب القدر =